بابان غوبي

يعتبر بايان غوبي نموذجًا أصيلاً للطبيعة المنغولية بكل أنماطها وأشكالها. وتحيط المخيم كثبان رملية وهضاب مغلّفة ببعض أحراج الصنوبر وغابة صغيرة تجاور النهر الذي يستلقي عليه المخيّم. عند الوصول يرحب بك موظف الاستقبال بزيّه المغولي التقليدي الـ Del، وبابتسامة ارتسمت على وجهه الملتحف بشمس دافئة كسرت برودة الوقت، يرشدك إلى خيمة اللباد التي ستمضي فيها أيامك، فتدخل كواليس العالم المغولي بكل حواسك غير آبه بصورة جنكيز خان الهوليوودية.

هنا في هذا المكان تخضعك الطبيعة الفسيفسائية لأن تكون جزءًا منها وتتمتع بتناقضاتها.

تجد نفسك وسط الصحراء بكثبانها الذهبية تتبختر فيها الجمال، وتقف على لسان جرف صخري لا أمواج بحر تتكسر عنده، ونهر هادئ يمكنك السباحة فيه من دون أن تخشى تمساحًا يدهمك على حين غرّة.

وسواء كنت تعرف ركوب الخيل أو لا، فالتجوال على ظهر حصان مغولي مدرّب على حماية فارسه، أو ركوب الجمل تجربة تتيح لك اكتشاف المنطقة بهذه الطريقة التقليدية. وإذا مررت بمضارب البدو يفاجئك أحد الرعاة يدعوك إلى خيمته لتذوّق حليب الفرس المخمر وهو الشراب الوطني للمغول.

أما عند المغيب فيتغيّر المشهد في هذا المخيم، فيصدح في الأفق الأرجواني غناء الكومي الخاص بالرجال، وهو غناء تقليدي عند المغول يرتكز على إصدار الحنجرة أصواتًا عدة في آن واحد، لينطلق بعد ذلك مسرح الفرسان الذي يستعرض فيه الخيّالة سرعتهم وتقنيات السباق.